الفصل الثالث

الإعلانات الدستورية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

أولاً: إعلان دستورى صادر فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢م

ثانيًا: إعلان دستورى صادر فى ١٧ يناير ١٩٥٣م

ثالثًا: إعلان دستورى صادر فى ١٠ فبراير ١٩٥٣م

رابعًا: إعلان دستورى صادر فى ١٨ يونيو ١٩٥٣م

أولاً: إعلان دستورى
من القائد العام للقوات المسلحة
بصفته رئيس حركة الجيش(*)

بنى وطنى

عندما قام الجيش بثورته فى ٢٣ يوليو الماضى، كانت البلاد قد وصلت إلى حال من الفساد والانحلال أدى إليه تحكم ملك مستهتر، وقيام حياة سياسية معيبة وحكم نيابى غير سليم، فبدلاً من أن تكون السلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان، كان البرلمان فى مختلف العهود هو الخاضع لتلك السلطة التى كانت بدورها تخضع لملك غير مسئول، ولقد كان ذلك الملك يتخذ من الدستور مطية لأهوائه، ويجد فيه من الثغرات ما يمكنه من ذلك بمعاونة أولئك الذين كانوا يقومون بحكم البلاد ويصرِّفون أمورها؛ من أجل ذلك قامت الثورة ولم يكن هدفها مجرد التخلص من ذلك الملك، وإنما كانت تستهدف الوصول بالبلاد إلى ما هو أسمى مقصداً، وأبعد مدى، وأبقى على مر الزمن، من توفير أسباب الحياة القومية الكريمة التى ترتكز على دعائم الحرية والعدالة والنظام حتى ينصرف أبناء الشعب إلى العمل المنتج لخير الوطن وبنيه. والآن بعد أن بدأت حركة البناء وشملت كل مرافق الحياة فى البلاد، سياسية واقتصادية واجتماعية، أصبح لزامًا أن نغير الأوضاع التى كادت تودى بالبلاد، والتى كان يسندها ذلك الدستور المليء بالثغرات، ولكى نؤدى الأمانة التى وضعها الله فى أعناقنا، لا مناص من أن نستبدل

(*) الوقائع المصرية العدد ١٥٨ مكرر (غير اعتيادى) فى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢م.

بذلك الدستور، دستوراً آخر جديداً يمكن للأمة أن تصل به إلى أهدافها حتى تكون بحق مصدر السلطات.

وهأنذا أعلن باسم الشعب سقوط ذلك الدستور، دستور سنة ١٩٢٣م.

وإنه ليسعدنى أن أعلن فى نفس الوقت إلى بنى وطنى أن الحكومة آخذة فى تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد، يقره الشعب، ويكون منزهًا عن عيوب الدستور الزائل، مُحققًا لآمال الأمة فى حكم نيابى نظيف سليم. وإلى أن يتم إعداد هذا الدستور، تتولى السلطات فى فترة الانتقال التى لا بد منها حكومة عاهدت الله والوطن على أن ترعى صالح المواطنين جميعًا دون تفريق أو تمييز، مراعية فى ذلك المبادئ الدستورية الهامة.

بنى وطنى

لقد عاهدنا الله، وهو على ما نقول شهيد، على أن نبذل نفوسنا فى سبيل إسعاد بلادنا وإعلاء رايتها بين العالمين، فعليكم أن تنسوا أشخاصكم، وأن تبذلوا من أنفسكم وأموالكم وجهودكم ما يضمن لوطنكم القوة والسعادة والمجد، متحدين متكاتفين، فلا مصالح شخصية ولا أهواء حزبية بعد اليوم، فالوطن واحد، والهدف واحد. والله ولى التوفيق.

***

ثانيًا: إعلان دستورى

من القائد العام للقوات المسلحة بصفته رئيس حركة الجيش إلى الشعب المصرى(*)

لقد استمدت ثورة الجيش قوتها من إيمانها الكامل بحق جميع المواطنين فى حياة قوية شريفة، وعدل تام مطلق، وحرية كاملة شاملة فى ظل دستور سليم يعبر عن رغبات الشعب، وينظم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين.

ولما كان أول أهداف الثورة هو إجلاء الأجنبى عن أرض الوطن، ولما كنا آخذين الآن فى تحقيق هذا الهدف الأكبر، والسير به إلى غايته مهما تكن الظروف والعقبات، فإننا ننتظر من الأحزاب أن تقدر مصلحة الوطن العليا، فتقلع عن أسباب السياسة المخربة التى أودت بكيان البلاد، وفرقت وحدتها، وفرقت شملها لمصلحة نفر قليل من محترفى السياسة وأدعياء الوطنية.

ولكن على العكس من ذلك، اتضح لنا أن الشهوات الشخصية والمصالح الحزبية التى أفسدت أهداف ثورة ١٩١٩م تريد أن تسعى سعيها ثانية بالتفرقة فى هذا الوقت الخطير من تاريخ الوطن، فلم تتورع بعض العناصر عن الاتصال بدول أجنبية وتدبير ما من شأنه الرجوع بالبلاد إلى حالة الفساد السابقة بل الفوضى المتوقعة، مستعينة بالمال والدسائس فى ظل الحزبية المقيتة. ونسى أولئك وهؤلاء أننا نقف بالمرصاد لكل من تحدثه نفسه بالخروج على إجماع الشعب أو العبث بمستقبله، ولذلك فقد أمرت باتخاذ أشد وأعنف التدابير ضد كل مارق أو خائن يسعى بالفتنة بين صفوف الأمة المتحدة.

(*) الوقائع المصرية العدد ٥ مكرر أ (غير اعتيادى) فى ١٧ يناير ١٩٥٣م.

ولما كانت الأحزاب على طريقتها القديمة وبعقليتها الرجعية لا تمثل إلا الخطر الشديد على كيان البلاد ومستقبلها، فإننى أعلن حل جميع الأحزاب السياسية منذ اليوم ومصادرة جميع أموالها لصالح الشعب بدلاً من أن تنفق لبذر بذور الفتنة والشقاق.

ولكى تنعم البلاد بالاستقرار والإنتاج، أعلن قيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات حتى نتمكن من إقامة حكم ديمقراطى دستورى سليم.

ومنذ اليوم لن أسمح بأى عبث أو إضرار بمصالح الوطن، وسأضرب بمنتهى الشدة على يد كل من يقف فى طريق أهدافنا التى صنعتها آلامكم الطويلة، وتتمثل فيها رغباتكم وأمانيكم نحو مستقبل كريم على نفوسنا وعلى العالمين. والله ولى التوفيق.

١٦ يناير سنة ١٩٥٣م.

***

ثالثًا: إعلان دستورى

من القائد العام للقوات المسلحة

وقائد ثورة الجيش(*)

إنه رغبة فى تثبيت قواعد الحكم أثناء فترة الانتقال، وتنظيم الحقوق والواجبات لجميع المواطنين، ولكى تنعم البلاد باستقرار شامل يتيح لها الإنتاج المثمر، والنهوض بها إلى المستوى الذى نرجوه لها جميعًا؛ فإنى أعلن باسم الشعب، أن حكم البلاد فى فترة الانتقال سيكون وفقًا للأحكام الآتية:

أولاً ـ مبادئ عامة

مادة ١ ـ جميع السلطات مصدرها الأمة.

مادة ٢ ـ المصريون لدى القانون سواء فيما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

مادة ٣ ـ الحرية الشخصية وحرية الرأى مكفولتان فى حدود القانون، وللملكية وللمنازل حرمة وفق أحكام القانون.

مادة ٤ ـ حرية العقيدة مطلقة؛ وتحمى الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقًا للعادات المرعية على ألا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافى الآداب.

مادة ٥ ـ تسليم اللاجئين السياسيين محظور.

(*) الوقائع المصرية العدد ١٢ مكرر (ب) غير اعتيادى فى ١٠ فبراير ١٩٥٣م.

مادة ٦ ـ لا يجوز إنشاء ضريبة إلا بقانون، ولا يكلف أحد بأداء رسم إلا بناء على قانون، ولا يجوز إعفاء أحد من ضريبة إلا فى الأحوال المبينة فى القانون.

مادة ٧ ـ القضاء مستقل لا سلطان عليه بغير القانون، وتصدر أحكامه وتنفذ وفق القانون باسم الأمة.

ثانيًا ـ نظام الحكم

مادة ٨ ـ يتولى قائد الثورة بمجلس قيادة الثورة أعمال السيادة العليا، وبصفة خاصة التدابير التى يراها ضرورية لحماية هذه الثورة، والنظام القائم عليها، لتحقيق أهدافه، وله حق تعيين الوزراء وعزلهم.

مادة ٩ ـ يتولى مجلس الوزراء سلطته التشريعية.

مادة ١٠ ـ يتولى مجلس الوزراء والوزراء، كل فيما يخصه، أعمال السلطة التنفيذية.

مادة ١١ ـ يتألف من مجلس قيادة الثورة، ومجلس الوزراء، مؤتمر ينظر فى السياسة العامة للدولة وما يتصل بها من موضوعات ويناقش ما يرى مناقشته من تصرفات كل وزير فى وزارته.

أيها المواطنون:

إننى إذ أعلن لكم هذه المبادئ والأحكام، لا يسعنى إلا أن أعلن أيضًا عن إيمانى المطلق بضرورة قيام نظام دستورى ديمقراطى كامل الأركان إثر فترة الانتقال، وبضرورة توفير حياة حرة كريمة ومستقبل مشرق باسم لنا جميعًا، علينا جميعًا أن نساهم فى بنائه. والله ولى التوفيق.

محمد نجيب (لواء أركان حرب)

القائد العام للقوات المسلحة

وقائد ثورة الجيش

رابعًا: إعلان دستورى
من مجلس قيادة الثورة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه، فقد بادرت فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢م إلى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش؛ لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذى يستند إليه الاستعمار.

ولكن منذ هذا التاريخ، ومنذ إلغاء الأحزاب، وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكى الذى أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعة فيه.

وإن تاريخ أسرة محمد على فى مصر كان سلسلة من الخيانات التى ارتكبت فى حق هذا الشعب، وكان من أولى هذه الخيانات إغراق إسماعيل فى ملذاته، وإغراق البلاد بالتالى فى ديون عرّضت سمعتها وماليتها للخراب؛ حتى كان ذلك سببًا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ إلى أرض هذا الوادى الأمين، ثم جاء توفيق فأتم هذه الصورة من الخيانة السافرة فى سبيل محافظته على عرشه، فدخلت جيوش الاحتلال أرض مصر؛ لتحمى الغريب الجالس على العرش الذى استنجد بأعداء البلاد على أهلها، وبذا أصبح المستعمر والعرش فى شركة تتبادل النفع، فهذا يعطى القوة لذاك فى نظير هذه المنفعة المتبادلة، فاستذل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب، وأصبح العرش هو الستار الذى يعمل من ورائه المستعمر؛ ليستنزف أقوات الشعب ومقدراته، ويقضى على كيانه ومعنوياته وحرياته.

(*) الوقائع المصرية العدد ٤٩ مكرر أ (تابع) فى ١٨ يونيو ١٩٥٣م.

وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة، فأثرى وفجر، وطغى وتجبر وكفر، فخط بنفسه نهايته ومصيره؛ فآن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التى فرضت عليها نتيجة لهذه الأوضاع، فنعلن اليوم باسم الشعب:

أولاً ـ إلغاء النظام الملكى، وحكم أسرة محمد على، مع إلغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة.

ثانيًا ـ إعلان الجمهورية، ويتولى الرئيس اللواء «أركان الحرب» محمد نجيب قائد الثورة رئاسة الجمهورية، مع احتفاظه بسلطاته الحالية فى ظل الدستور المؤقت.

ثالثًا ـ يستمر هذا النظام طوال فترة الانتقال، ويكون للشعب الكلمة الأخيرة فى تحديد نوع الجمهورية، واختيار شخص الرئيس عند إقرار الدستور الجديد.

فيجب علينا أن نثق فى الله وفى أنفسنا، وأن نحس بالعزة التى اختص الله بها عباده المؤمنين، والله المستعان، والله ولى التوفيق.

القاهرة فى ٧ من شوال سنة ١٣٧٢هـ (١٨ من يونيو سنة ١٩٥٣م)

قائد ثورة الجيش

محمد نجيب لواء (أ.ح)

بكباشى (أ.ح) جمال عبد الناصر حسين

قائد جناح عبد اللطيف محمود البغدادى

بكباشى أنور السادات

صاغ (أ.ح) عبد الحكيم عامر

صاغ (أ.ح) كمال الدين حسين

قائد جناح جمال سالم

بكباشى (أ.ح) زكريا محيى الدين

بكباشى حسين الشافعى

صاغ (أ.ح) صلاح الدين مصطفى سالم

قائد أسراب حسن إبراهيم

صاغ خالد محيى الدين